الدرس الثاني ← الآفـــاق التجاريـــة

I. مظاهـــــر التنامـــي:

- نمت الآفاق التجارية منذ تسعينات القرن 20 في إطار سياسة العولمة حيث:

- نمت الآفاق التجارية العالمية قرابة 8 مرات بين 1980 و 2015 مازا من 2445 مليار دولار سنة 1980 إلى 21300 مليار دولار سنة 2015 مقسمة بين آفاق للسلع بقيمة 16500 مليار دولار وآفاق للخدمات بقيمة 4800 مليار دولار و تسجل حاليا قيمة الآفاق التجارية نسبة نمو سنوي تقدر بـ 10%
- لوحظ هذا النمو خاصة في العالم النامي الذي نمت فيه قيمة الآفاق التجارية 9 مرات بين 1980 و2009 مازا من 681 مليار دولار إلى 5810 مليار دولار (بفضل انتشار الشركات عبر القطرية بها و انتهاجها سياسات اقتصادية حائة على التصدير)
- تمثل الآفاق ضمن الإقليمية (التي تشكلت داخل المجموعات كمناطق التبادل الحر أو التكتلات الاقتصادية مثل سوق المركسور و الاتحاد الأوروبي) الجزء الأكبر من الآفاق التجارية العالمية بسبب الصعوبات التي تلاقيها الاتفاقيات متعددة الأطراف ضمن المنظمة العالمية للتجارة

II. عوامـــــل التنامـــي:

تتعدد عوامل تنامي الآفاق التجارية العالمية و تنقسم إلى تنظيمية (1+2) و هيكلية (3) و تقنية (4)

1) دور الشركات عبر القطرية:

ارتفعت فروع الشركات عبر القطرية خاصة في دول العالم النامي مستفيدة من فوارق كلفة الانتاج و تيسيرا لها على إقتحام الأسواق الخارجية فازدادت المبادلات التجارية خاصة بين الشركات الأم (63 ألف شركة) وفروعها (820 ألف شركة) لتبلغ 3/1 المبادلات التجارية العالمية مثل جنرال موتورس الأمريكية وسوني اليابانية وفيليبس الهولندية

2) سياسات اقتصادية حائة على التصدير:

اتبعت عدة دول نامية مثل الدول الصناعية الجديدة (النمور الآسيوية، المكسيك، البرازيل) و ذلك منذ 1960 سياسات اقتصادية حائة على التصدير كما تعمقت هذه السياسة الاقتصادية خاصة بعد أن تبنتها الصين سنة 1978 وكذلك بعد انهيار الشيوعية بأوروبا الشرقية منذ سنة 1989 و قد ساعدت عدة مؤسسات مالية عالمية كصندوق النقد الدولي والبنك العالمي في الضغط على الدول النامية ودفعها إلى الانفتاح الاقتصادي و الانخراط في العولمة

3) دور المنظمات الدولية و الاتفاقيات الاقليمية:

تم تحرير التجارة العالمية عن طريق عدة منظمات دولية مثل ("الغات" منذ سنة1947 ثم "المنظمة العالمية للتجارة" (OMC) بداية من سنة 1995 كما انخرطت 148 دولة في اتفاقيات اقليمية لتحرير التجارة و انشئت 34 منطقة للتبادل الحر وأسواق مشتركة مثل "سوق المركسور" بأمريكا اللاتينية وتجمعات اقتصادية اقليمية مثل "الاتحاد الأوروبي"

4) تطور وسائل النقل و الاتصال:

استفادت التجارة العالمية من تطور وسائل النقل والاتصال وعصرنة المستغلة (الحاويات) وتيسير إبرام الصفقات بفضل تطور الخدمات البنكية والخدمات الالكترونية كالأنترنات

III. أهـم الأطراف المتدخلة وسيطرة دول الشمال

1) الأطراف المتدخلة تنقسم إلى

أ) المنظمة العالمية للتجارة:

أسست سنة 1995 و تضم 150 عضوا وتمتلك هيكلا لفض النزاعات التجارية بين الدول الأعضاء وتظمت عدة جولات وزارية لمزيد توسيع وتحرير المبادلات التجارية لتشمل المنتجات الفلاحية والخدمات لكنها فشلت في عدة جولات تفاوضية مثل مفاوضات الدوحة (جويلية 2006) بسبب كثرة النزاعات بين أعضائها(بلغ عدد الشكاوي المقدمة إلى المنظمة 314 شكوى بين 1995 و2005) مما أدى إلى بروز تكتلات مثل "مجموعة 10" و"مجموعة 20" التي ترأسها البرازيل كما تعزز دور المنظمات غير الحكومية مثل اتاك والتحالف جنوب في مفاوضات المنظمة خلال "الدورة غولنغ كونغ" في ديسمبر 2005 حيث قارب عددها (1000 منظمة) وقد طالبت بنظام يراعي مصالح الدول الفقيرة فهي تناهض العولمة وتعتبرها شكلا من أشكال الإستعمار ← فشلت المنظمة العالمية للتجارة في إيجاد اتفاق بين الدول الأعضاء حول المبادلات التجارية للمواد الفلاحية بسبب الدعم الهام الذي تقدمه الدول الاتحاد الأوروبي لفلاحيها

ب) الشركات عبر القطرية وباقي المؤسسات الدولية:

تضم عدد الشركات عبر القطرية وبلغ عددها 63 الف شركة أم و عدد فروعها 820 الف فرع تنتمي جلها إلى الدول المتقدمة وهي تتحكم حاليا في 3/2 الأنفاق التجارية العالمية كما تحضر الشركات عبر القطرية المنتديات الاقتصادية العالمية مثل "مؤتمر دافوس" وتتحالف مع حكومات الدول المتقدمة وتمارس ضغوطات على مختلف المنظمات "كالمنظمة العالمية للتجارة" والمؤتمرات الاقتصادية مثل "مؤتمر دافوس" و"مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" وبعض البنوك مثل "البنك العالمي" و"صندوق النقد الدولي".

2) مظاهر سيطرة دول الشمال

كميا:	نوعيا (بتصرف):
• تستأثر البلدان المتقدمة بحوالي 3/2 مبادلات السلع والخدمات في العالم سنة 2009 رغم تراجعها النسبي مقارنة بما كانت عليه سنة 1980 • تحتكر دول الثالوث بمفردها أكثر من نصف مبادلات السلع بفضل قوتها الانتاجية والتصديرية والاستهلاكية وتتبادل أهم السلع فيما بينها • تتكون البلدان 10 الأولى المصدرة للسلع والخدمات التجارية في العالم أساسا من دول متقدمة باستثناء الصين وكوريا الجنوبية و هونغ كونغ. في المقابل فإن دول الجنوب ورغم تنامي أنفاقها التجارية فهي لا تزال ضعيفة وتتميز بالمركزية (مركزة أساسا بجنوب وشرق آسيا) ومحدودة بإفريقيا حيث أضحت القارة الأسيوية توفر ¼ (ربع) صادرات السلع في العالم في حين ظلت حصة القارة الإفريقية مهمشة ولا تتجاوز 3 %. تظل المبادلات التجارية جنوب جنوب محدودة رغم تنامي باستثناء المبادلات ضمن القارة الأسيوية. (تنامي حصة القارة الأسيوية نتج عن تطور صادرات الصين والهند والنمور الأسيوية)	• تتمثل بقية صادرات السلع ببلدان الشمال بهيمنة المنتجات المصنعة والتي تمثل قرابة ¾ الصادرات نتيجة القوة الصناعية للدول المتقدمة وخاصة اليابان والتي تصل فيه نسبة منتجاته الصناعية إلى قرابة 92% من جملة صادراته • تحتل منتجات التكنولوجيا العالية كالحواسيب الاتصال والإعلام والأدوية مكانة هامة في صادرات بلدان الشمال نتيجة ما تحظى به من تطور علمي و تقني وما تعرفه من سبق تكنولوجي • تعرف واردات البلدان المتقدمة سيطرة المنتجات المصنعة (¾ الواردات) نتيجة ضخامة الاستهلاك وتدويل الانتاج الصناعي في المقابل لا تمثل المنتجات الصناعية لبلدان الجنوب سوى 3/2 صادراتها وتتسم بالتباين فترتفع نسبتها إلى 80 % من جملة صادرات السلع للقارة الأسيوية (نتيجة التطور الصناعي الذي عرفته كل من الصين والفيلبين والنمور الأسيوية) في حين تمثل المواد الطاقية والمنجمية والفلاحية ركيزة صادرات القارة الافريقية ومنطقة الشرق الأوسط